٨٧ — الوفيف في القرية البنانية

... وجاء شبّان القرية بما وهبوا واكتسبوا من معرفة وفنّ . فكان بينهم القوّال والرقاص والنافخ بالقصب . وجاءت البنات، ذوات الجمال القروي الوديع، يساعدن ربة البيت، فكانت احداهنّ تقدّم الشراب، والاخرى القهوة، وتجيء الثالثة بالماء من العين الى المطبخ، والرابعة تهيء الأراكيل، وكلهن يعملن فرحات جذلات كأنهن في عرس أخٍ لهنّ .

هي المروءة يتغذى القروي والقروية صغيرين بلبنها . وكنا كأننا في عرس . وعندما جلسنا الى المائدة، شاء رب البيت ان يكون العشاء مصحوباً بشيء من الموسيقى والغناء، كما لو كنا في لوكندة باريسية . فأرسلت شقيقته صوتها الشجي ببيت من العتابا، ونفخ القصاب بقصبه مرافقاً لها . وكان احد الشبان يباريها فيبدأ حيثما تقف، دون ان يبعد عن النغم والمعنى .

وبعد العشاء عقد الشبان والبنات حلقة رقص، وكانت على رأسها ربة البيت، وهي تلوّح بالمنديل .

أمين الريحاني